TJFPS
IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
Contents lists available at Academic Scientific Journal
http://www.iasj.net
Tikrit Journal for Political Science

الأهمية الجيوستراتيجية لإقليم كردستان العراق من المنظور الإقليمي والدولي

The Geostrategic Importance of Iraqi Kurdistan Region from a Regional and International Perspective.

SKALA HUSSEIN MOHAMMED AMIN م.سكالا حسين محمد أمين

جامعة السليمانية التقنية – المعهد التقني/كلار – قسم إدارة الأعمال

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 22 January. 2021
- Accepted 13 February. 2021
- Available online 31 March. 2021

Keywords:
The Geostrategic Importance of Iraqi Kurdistan Region, Iraqi Kurdistan Region

Abstract: .This study aims to show the impact of geopolitics on the foreign policy of the Iraqi Kurdistan Region. The study was based on "David Easton's" systems analysis approach to analyze the role and influence of the geopolitics of the region as an influential factor in its foreign relations. The study assumed that the territory's foreign policy remained defined and governed by the geopolitical doctrine, and its control in the shaping of the territory's foreign policy towards its external environment. Courtiers neighboring the territory used the Kurdish case in northern Iraq either to converge or to contain each other (Iraq, Iran, Turkey and Syria) to achieve their vital and economic interests. United States supports the Kurds in northern Iraq, and supports their right to establish a federal democratic system on ethnic basis that gives them as much public policy-making powers as possible in their constitutionally recognized territory, with remaining at a lower level than a state in order to keep them a force that can be invested in regional relations with Iraq's neighbors, while the United States seeks to turn the Kurdistan Region into permanent U.S. military bases. The study concluded that the policy of the Kurdistan Region of Iraq towards the surrounding countries in the region, all came from the point of view of political realism and interests, and according to the differing geopolitical map of the region.

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

الاستلام: 30\1\2021

القبول: 21\2\2021

النشر :31\3\2021

الكلمات المفتاحية:

(إقليم كردستان العراق، الأهمية الجيوستراتيجية لإقليم كردستان العراق).

الخلاصة: تهدف هذه الدراسة إلى تبيان الأهمية الجيوستراتيجية لإقليم كوردستان العراق من المنظور الإقليمي والدولي، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل النظم لـ "ديفيد إيستون" لتحليل دور وتأثير الجيوستراتيجية لإقليم كردستان العراق كعامل مؤثر في علاقاتها الخارجية. وافترضت الدراسة أن علاقات الإقليم في محيطها الإقليمي والدولي ظلت محددة بموقعها الجيوستراتيجي، وقد استخدمت الدول المحاذية لإقليم كردستان العراق الورقة الأكراد، أما للتقارب فيما بينها أو لاحتواء بعضها البعض (العراق، وإيران، وتركيا، وسوريا) ولتحقيق مصالحها الحيوية والاقتصادية. وأن علاقات إقليم كردستان العراق تجاه الدول المحيطة فيه، جاءت كلّها من منطلق الواقعية السياسية وحسابات المصالح، وتبعا لاختلاف الخريطة الجيو–سياسية للمنطقة. فيما جاءت علاقات الولايات المتحدة وروسيا مع الإقليم، من واقع دعم الأكراد في إقليم كردستان العراق، وأحقيتهم في إقامة نظام ديمقراطي فيدرالي على الأساس الاثني يمنحهم أكبر قدر ممكن من صلاحيات صنع السياسية العامة في إقليمهم المعترف به دستورياً، لكن مع بقائهم في مستوى اقل من دولة بهدف إبقائهم قوة يمكن استثمارها في لعبة العلاقات الإقليمية مع دول الجوار العراقي، مع سعي الولايات المتحدة إلى تحويل منطقة إقليم كردستان العراق إلى قواعد عسكرية أمريكية دائمة.

مقدمة

يرى " روبرت كابلان" أن العلاقات الخارجية لأي دولة تكمن في موقعها الجغرافي" [1] وأن هناك علاقة وثيقة ومترابطة بين الجغرافيا والسياسة. حيث يعد الموقع الجغرافي لأي دولة من الدول عاملا من عوامل قوتها، فهو الذي يحدد وزنها الفعلي ويرسم دورها في تحركها على الساحة الدولية، فوقوع الدولة على طرق التجارة البرية والبحرية يزيد من أهميتها ويعزز قوتها الاقتصادية والسياسية وسيطرتها على الملاحة الدولية، مما ينعكس على سياسة الدولة الخارجية. وقد أعطى أصحاب نظرية الجغرافية السياسية لموقع الدولة وطبيعته أهمية عظمى منذ أن أسس الجغرافي الألماني فريدريك راتزل العلم الذي يهتم بدراسة العلاقة بالمكان الذي يجب رؤيته من ثلاث زوايا: المدى والشكل الخارجي والموقع . ويحتل إقليم كردستان العراق مكانا بارزا في تاريخ العراق السياسي المعاصر نظرا لموقعه الجيو إستراتيجي الهام بالقرب من ثلاث دول مركزية قوية (تركيا، سوريا، إيران) وامتلاكه احتياطي نفطية ضخمة، تصل إلى (7،7 مليار برميل من النفط الخام، و27،2 ترليون قدم مكعب من الغاز) [2]، مما ساهم في ظهور تحديات داخلية وخارجية لعلاقات الإقليم تجاه الدول المحاذية له، وإلى أن تصبح علاقتها وسياساتها وتوجهاتها ذات حساسية تجاه العوامل والأفكار المُولَّدة من قِبَل البيئة الدولية والإقليمية. ولقد أدّت الظروف الموضوعية في العراق منذ عام 1992 وحتى الآن (الحصار الاقتصادي للعراق، احتلال الولايات المتحدة للعراق عام 2003) إلى منح إقليم كردستان العراق فرصا اقتصادية وسياسية مميزة. لكن ظروفاً ذاتية وأخرى موضوعية حدّت من قدرة الإقليم على الاستفادة من هذه الفرص، أهمّها التوزيع العشائري والحزبي لمعظم المناصب العامة، إضافة إلى الانقسام الداخلي بين الحزبين الرئيسيين، يتصرّف كل منهما في مناطق نفوذه بشكل مستقل (الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية وحلبجة) و(الديمقراطي الكردستاني في أربيل ودهوك).وتسبّب هذا الانقسامُ الداخلي في الارتباط بأطراف خارجية لمصالح حزبية، فارتبط حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بعلاقات وثيقة مع إيران، وأتبع ذلك بعلاقات وثيقة مع حزب العمال الكردستاني أيضاً، بينما توجّه الحزب الديمقراطي الكردستاني نحو بناء علاقات مع تركيا ، كما يمتلك كل منهما أجهزة أمنية وعسكرية مستقلة.

---

(1) Robert D. Kaplan, The Revenge of Geography: What the Map Tells Us About Coming Conflicts and the Battle Against Fate (Random House, 2012), p. 60.

(2). Robin Mills, Under the Mountains: Kurdish Oil and Regional Politics Oxford Institute for Energy Studies, OIES PAPER: WPM 63, January 2016

أهمية الدراسة :يحظى الإقليم بأهمية كبرى مع دول الجوار الإقليمي سياسيا واقتصاديا، فالإقليم غني بثرواته المعدنية والطبيعية، وموقعه المتميز، وتستمد الدراسة أهميتها من أهمية تبيان اثر موقع إقليم كردستان العراق الجيوستراتيجي في توجهات تلك السياسية والاقتصادية.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تبيان أهمية إقليم كردستان العراق الجيواستراتيجية في علاقاته بمحيطة الإقليمي والدولي.

إشكالية الدراسة :يتمتع إقليم كردستان العراق بأهمية خاصة، نظرا لما يتمتع به من أهمية جيوسياسية، حيث يكتسب النفط والغاز في إقليم كردستان أهمية خاصة، نظرا للاحتياطيات الضخمة من النفط والغاز، فضلا إلى موقعه الجغرافي، بالقرب من ثلاث دول مركزية في الشرق الأوسط ،تتشابك وتتقاطع بينها المصالح. ويمكن طرح الإشكالية المركزية للدراسة في :

ما هو اثر موقع إقليم كردستان العراق الجيواستراتيجية تجاه الإقليمية (تركيا، إيران، سوريا) والدولية(الولايات المتحدة وروسيا) في الإقليم؟ وتثير الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات :

1. ما هي أهمية موقع إقليم كردستان العراق على الدول المجاورة للإقليم(تركيا، إيران، سوريا) ؟
2. ما هو نفوذ اللاعبين الإقليميين والدوليين وتأثيراتهم في إقليم كردستان العراق ؟

فرضية الدراسة: افترضت الدراسة أن موقع إقليم كردستان الجيوستراتيجي يعد محددا رئيسيا لعلاقات إقليم كردستان مع محيطها الإقليمي والدولي ، فقد استفادت منه دول الجوار في علاقاتها مع الإقليم، أما للتقارب فيما بينها أو لاحتواء بعضها البعض (إيران، تركيا، وسوريا) أو لتحقيق مصالحها الحيوية والاقتصادية أو كليهما.

منهج الدراسة: للإجابة على الإشكالية اعتمدت الدراسة على المناهج التالية :

1. **المنهج التاريخي:** اعتمدت الدراسة على هذا المنهج، وذلك على أساس أن لإقليم كردستان بعد وامتدادات تاريخية سابقة، مما يجعل التعمق في تفهم الظروف والمؤثرات التاريخية أمرا ضروريا لاستيعاب الملابسات التي تحيط بعلاقاته مع الدول المحاذية للإقليم، وتبيان مواقف الدول الإقليمية من سياسات الإقليم الداخلية والخارجية .
2. **منهج صنع القرار:** وهو المنهج المناسب الذي يساعد على التعرف على العوامل والمتغيرات التي تشكل عناصر الموقف الذي من خلاله يُتخذ القرار في الاقليم، ويعتمد هذا المنهج على مجموعة من المتغيرات التي تؤثر في عملية اتخاذ القرارات الخارجية تتمثل في البيئة الدولية والإقليمية بكل أبعادها وضغوطها ومؤثراتها، والبيئة المحلية التي تشمل شكل النظام السياسي والاقتصادي والمؤسسات السياسية الموجودة فيه.

حدود الدراسة: الحدود الزمانية : تمتد فترة الدراسة ما بين الأعوام (2003–2020)حيث يشكل عام 2003 البداية القانونية والدستورية الفيدرالية للإقليم. وتنتهي حدود الدراسة الزمنية في عام (2020) حيث يمثل نهاية تطلعات الأكراد المرحلية في استقلال الإقليم وتشكيل دولة كردستان العراق.

الحدود المكانية: تتناول الدراسة إقليم كردستان العراق وهو المنطقة الجغرافية التي يعيش فيها الشعب الكردي والموجودة ضمن نطاق دولة العراق

المفاهيم المستخدمة في الدراسة

إقليم كوردستان العراق: هو المنطقة الجغرافية التي يعيش فيها الشعب الكردي والموجودة ضمن نطاق دولة العراق. وهو تاريخيا جزء من أراضي كوردستان الكبربالتي انقسمت حسب اتفاقية سايكس–بيكو إلى أربعة أقسام، القسم الأكبر يقع في تركيا ، والقسم الثاني في إيران ، والقسم الثالث في العراق، أما القسم الرابع وهو أصغرها يقع في شمال شرق سوريا، كما أن كردستان الكبرى امتدادات صغيرة جداً على الأراضي الموجودة على الحدود الأرمينية الجنوبية.

الجيواستراتيجية :هي توجه السياسة الخارجية لدولة ما. وهي تحدد أين تكثف الدولة جهودها، سواء من خلال تخطيط القوة العسكرية أو توجيه النشاطات الدبلوماسية أو كليهما.نتيجة لتطور معين في العوامل الجيواستراتيجية أو لأسباب أيدلوجية أو لمصالح جماعات معينة أو ببساطة لرغبات قادتها.[1]

الدراسات السابقة: تمكنا من الإطلاع على عدد من الدراسات ذات الصلة المباشرة بالموضوع، وقد تناولت دراسة الكاكائي(2020): جيوسياسية النفط والغاز في إقليم كردستان العراق والفواعل الإقليمية والدولية[2]. وعدت هذه الدراسة أن جغرافية إقليم كردستان العراق الاقتصادية جعلت منها واحدة من أهم المناطق الهيدروكربونية الواعدة في العالم، لما تمتلكه من احتياطي ضخمة من الموارد النفطية والغازية،التي قد تجعل من إقليم وكردستان سوق مهم لموارد ، كما تناولت الدراسة الحسابات السياسية للفواعل الإقليمية، والمصالح الإستراتيجية تجاه تركيا وللقوى الكبرى في صناعة الطاقة في إقليم كردستان. فيما تناولت دراسة عمار عباس محمود(2016)"القضيَّة الأكراد.. إشكالية بناء الدولة.[3] ودور التأثيرات الخارجية إلى جانب الظروف التي تولدها التطورات الداخلية عن احتمال قيام الدولة القومية الكردية. وخلصت الدراسة إلى أن المعوقات الإقليمية لقيام دولة

(1) شديد، وائل،الجيواستراتيجي بين المفهوم والتطبيق، سلسلة الإدارة التطبيقية (4)الطبعة الأولى،2020 ، ص 14 .

(2) الكاكائي ، وحيد ، جيوسياسية النفط والغاز في إقليم كردستان العراق والفواعل الإقليمية والدولية. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد 85، 2020

(3) عمار عباس محمود في كتابه "القضيَّة الكرديَّة.. إشكالية بناء الدولة"، دار العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2016

كردية تتمثل في تحفظ دول الإقليم، خصوصًا إيران وتركيا، حيث ترفض تركيا فكرة الدولة المستقلة، باعتبار أن قضية كورد ليست عراقية فحسب، وأن نسبة كبيرة من كورد تقيم في تركيا. **أما** دراسة رومين، إبراهيم، ودراسة كسكين، بنيامين **(2017)** [1] فتحدثتا عن استقلال كردستان العراق والتعقيدات الجيوسياسية في المنطقة. [2] واعتبرت الدراستان أن الإصرار على المضيّ بالنزعة الانفصالية يتوقف على موقف كل من تركيا وإيران، وموقف الجهات الدولية الأخرى من الاستفتاء. وتناولت الدراسة النعيمي (2010) مستقبل إقليم كردستان العراق[3] وتأثرها بالأوضاع الداخلية للعراق والمتغيرات الفاعلة فيه ،وخلصت الدراسة إلى أن النزوع إلى التميز القومي – الجغرافي عن باقي العراق العربي ، والسعي إلى ترسيخ الإدارة الحكم الذاتي أو الفدرالي أو الكونفدرالي ، يعطي مؤشرات على السير نحو أقرار الحق بتقرير المصير والاستقلال، إضافة الصراع الخاص بالثروات والإيرادات العامة .

المبحث الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لإقليم كردستان العراق:

أدّت الجغرافيا منذ آلاف السنين دورًا رياديًّا في تحديد نمط سلوك الوحدات السياسية، وتصورات القادة والمجتمعات للدور الذي ينبغي أن تضطلع به "دولتهم"، والمكانة التي ينبغي أن يأخذها مجتمعهم في علاقته ببقية الوحدات السياسية والمجتمعات، سواء في زمن الحرب أم في أوقات السلام[4] . ويؤكد الجيوبوليتيكي الأمريكي الشهير نيكولاس سبيكمان أن مركز الدولة في إطار السياسة الدولية، لا يتوقف من الناحية الجيوبوليتيكية، على موقعها الثابت، وإنما يعتمد أيضا وإلى حد بعيد على علاقة هذا الموقع بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية، ولما كانت مراكز القوى هذه في حالة تغير لأسباب عديدة، فإن قيمة الموقع الجغرافي للدولة هو الآخر يتغير، ليس من الناحية الجغرافية، وإنما من حيث طبيعة التفاعلات السياسية، بعبارة أخرى

---

(1) كسكين ، بنيامين ، بحث إقليم شمال العراق عن الاستقلال مجلة رؤية تركية ، اسطنبول ، السنة 6 ، العدد 4 – شتاء 2017

(2) إبراهيم رومين استقلال كردستان العراق والتعقيدات الجيوسياسية في المنطقة ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2017-10-24 http://www.bayancenter.org/2017/10/3788/

(3) النعيمي حازم عبد الحميد ، مستقبل إقليم كردستان العراق :رؤية ضمن المعطيات والمتغيرات الحالية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد31، 2010

(4) جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية، ترجمة قاسم مقداد، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015، ص95.

أن التفاعلات السياسية وتغير مراكز القوى الدولية تؤثر على القيمة السياسية للموقع الجغرافي[1] .

أولا: <u>الدور الجيوسياسي لإقليم كردستان العراق</u> :

تبلغ مساحة إقليم كردستان العراق ما يقارب (46861.41) كم² [2] باستثناء (المناطق المتنازع عليها، وتشمل (كركوك وسنجار وخانقين وزمار ومخمور والشيخان ومندلي وجلولاء والسعدية وشهربان، وطوز خورماتو.....) وتتوزع هذه المناطق بين محافظات (كركوك، نينوى، ديالى، صلاح الدين)وهي المناطق التي يعتبرها الإقليم جزءاً منه، وترفض الحكومة العراقية الاعتراف بذلك. ويطالب كورد بضمها إلى إقليم كردستان العراق كونها كردية أو أكثرية كردية[3] . أما من الناحية السكانية، وحسب وزارة الإحصاء والتعاون الإنمائي العراقية لعام (2007) فقد بلغ عدد الأكراد (4.45) مليون نسمة، وبنسبة(15%) من عدد سكان العراق(وزارة الإحصاء والتعاون الإنمائي، 2007). أغلبهم من المسلمين السنة، إضافة لأقليات دينية من المسيحيين والعلويين والصابئة و(الشبك) والككائية (العلوية)[4]. فيما بينت هيئة الإحصاء في إقليم كردستان أن العدد التخميني لسكان الإقليم في عام 2020 وصل إلى (6.171) مليون،وهم يُقِيمون في أكثر المناطق العراقية غنًى[5] .

كما ويقع إقليم كردستان في الجزء الشمال الشرقي من العراق، بالقرب من الحدود التركية الإيرانية، وهو إقليم جبلي، يلاصق حدود ثلاث دول ، هي سوريا في الغرب، وتركيا في الشمال، وإيران في الشرق والجنوب. ونظرا لإحاطة إقليم كردستان العراق بتلك الدول مع عدم وجود منفذ بحري للإقليم، فان الإقليم يعد داخلي حبيس، وهذا النمط من الموقع يشكل عبئاً كبيرا على إقليم كردستان العراق، إذ يحرمه من فرص الاتصال بشكل مباشر مع أي كيان سياسي عدا الدول

---

(1) روربت كابلان، انتقام الجغرافيا: ما الذي تُخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضدّ المصير؟ ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة، الطبعة الأولى، يناير 2015، الكويت، ص50

(2) هيئة الإحصاء، حكومة إقليم كردستان، 2020، على الرابط التالي http://www.mop.gov.krd

(3) الحمداني، قحطان احمد ، المرجعية الدستورية في العلاقات بين السلطة الاتحادية وسلطة إقليم كردستان العراق، مجلة العلوم السياسية، جامعة الموصل. العدد 54، 2018،ص95

(4) شعبان ، عبد الحسين، القضية الأكراد في الفكر السياسي العراقي، مركز آل البيت الإسلامي، لندن (1992/5/31) العراق والفيدرالية " في ملف جنة كردستان.. في جحيم العراق، مجلة معلومات، المركز العربي للمعلومات ، العدد 40 ، آذار/مارس 2007.

(5) هيئة الإحصاء، حكومة إقليم كردستان، 2020، على الرابط التالي http://www.mop.gov.krd

الملاصقة لحدوده، مما يجعل اعتماده على تلك الدول كبير جدا [1] . وهذه الحالة حتمت على الإقليم التوجه البري الذي يظهر أثره واضحا في رسم البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للإقليم[2] . كما أن موقع إقليم كردستان العراق من الناحية الإستراتيجية، وبفعل ما يحتويه من تباين في تضاريسه بين السهول الممتدة، والجبال الشاهقة، انعكست على أمنه الداخلي وتوفير الحماية للإقليم، فمن الجهات الشمالية والشمالية الشرقية، وحتى في بعض أجزائها الغربية ،يصعب اختراق الإقليم نظرا لوجود الجبال والمرتفعات العالية. ولكن من جهة الجنوب يسهل اختراق أراضي الإقليم من قبل القوات المعادية،لسهولة الأرض، وهذا ما استغلته الحكومات المركزية لمواصلة إمداد جيوشها في بسط سياستها القسرية من ترحيل وتهجير سابقا[3] .

ولموقع الإقليم أبعاد جيوبولتكية وسياسية،أثرت على نحو واضح في التمردات الكردية ضد الحكومة المركزية، فمثلا وقع شاه إيران اتفاقية الجزائر عام(1975) مع الحكومة العراقية في مقابل سحب إيران دعمها للثورة الأكراد، مما جعل الثورة الكردية تتوقف بسبب عدم وجود منافذ أخرى للمقاتلين [4] . ولقد هيأت الحقائق الجيوسياسية للإقليم، الظروف لحماية واستمرار العمل الكردي المسلح عقوداً طويلة، وحفظت لمئات السنين تراث الكرد وثقافتهم، لكنها في الوقت نفسه، مثلت عنصر إعاقة أمام بناء دولة كردية موحدة، حيث تسببت تضاريس الإقليم المعقدة في تقسيم كردستان عملياً، قبل تقسيمها سياسيا، وهذه التضاريس كانت أحد عوامل تحديد طبيعة العلاقة بين الأكراد أنفسهم، فالعلاقة بين أكراد دهوك وأكراد تركيا أقوى بشكل كبير من العلاقة مع أكراد إيران[5] . كما أن علاقة أكراد محافظة السليمانية التاريخية مع إيران، جعلت من تجارة المحافظة مع إيران هي أوسع وأكثر من تجارتها مع باقي أجزاء العراق الأخرى، حيث تعد السليمانية منفذ رئيسي لتسويق البضائع الإيرانية إلى محافظات العراق كافة والى تركيا، وذلك لوجود منافذ حدودية منظمة وطرق مواصلات متطورة . وفي عام (1990) استغلت القيادات

---

(1) عمار عباس محمود ، القضيَّة الكرديَّة.. إشكالية بناء الدولة، دار العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2016،ص54

(2) الديب , محمد ، الجغرافية السياسية , مكتبة الانجلو المصرية , ط1 , 1976 , ص55.

(3) هروري , نشوان شكري ، اثر الموقع الجغرافي لإقليم كردستان العراق في سياسات دول الجوار , مصدر سابق , ص91.

(4) توفق طالب , إقليم كردستان العراق , دراسة في الجغرافية السياسية , أطروحة دكتوراه (منشورة) مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية , جامعة السليمانية 2004، ص16.

(5) عثمان ، علي ، مستقبل العلاقات الأميركية – الكردية: هل تصبح كردستان مستعمرة أميركية؟ American Muslims for Constructive Engagement –الولايات المتحدة الأمريكية ، 2009

الأكراد احتلال العراق لدولة الكويت، لتقوم بالوقوف إلى جانب دولة الكويت، حيث هرب الجنود الأكراد من الجيش باتجاه كردستان، بالإضافة إلى ذلك قامت قيادة الأكراد السماح للقوات الأمريكية التمركز في كردستان، وهو ما جعل العراق يفقد عمقه الإستراتيجي من جهة إقليم كردستان[1] .كما اثر موقع الإقليم على القوى الإقليمية المجاورة وتدخلها في شؤون الإقليم، فقد اضطر الحزبان (الاتحاد الوطني الكردستاني) و(الحزب الديمقراطي الكردستاني) إلى عقد اتفاقيات تعاون مع دول الجوار ، فبحكم قرب الاتحاد الوطني من إيران كمنفذ وحيد إبان الحرب الداخلية بين الحزبين(1994) تعاون الحزب مع إيران، وبالمقابل لكسر طوق الاتصال والإمداد عن الحزب الديمقراطي تعاون الحزب مع تركيا، مما فرض هيمنة السياسات الإقليمية وأنواع من الضغوط السياسة والعسكرية والاقتصادية على كيان الإقليم [2] . وقد كان لحالة موقع الإقليم الحبيس، أيضا دورا في تورطه في مشاكل سياسية وعسكرية مع الدول المجاورة له بسبب اشتراكه معهم في الحدود البرية، فوجود قواعد للأحزاب الكردية المعارضة لتلك الدول على أرض الإقليم، أدى إلى ضغوط سياسية واقتصادية على حكومة الإقليم، وصل إلى حد التدخل في شؤون الإقليم الداخلية.وجغرافياً يتميز إقليم كردستان بأنّ معظم مناطقه جبلية تنحدر منها الأنهار، ولا يملك إقليم كردستان أي منفذ بحري ، فهو إقليم مغلق، يرتبط بسبعة معابر برية مع سوريا وإيران وتركيا، فيما يرتبط بـ13 طريقا بريا مع بقية المحافظات العراقية، مما يجعله بحاجة إلى اتفاقات وقبول دول الجوار ، ليتمكن من تصريف منتجاته من النفط والغاز في المقام الأول [3] وهو ما جعل الرئيس العراقي الأسبق جلال الطالباني، يردّد دائما حكمة كردية تقول "ليس للأكراد من صديق سوى الجبال". وبقدر ما تحمل هذه الحكمة من مرارة، ففيها جزء كبير من الحقيقة ودروس تاريخية ينبغي استيعابها، ذلك أن الجغرافيا السياسية للإقليم طالما حكمت الأكراد[4]

---

[1] وليد عبد الناصر، أكراد العراق وتأثير البيئة الإقليمية والدولية، *السياسة الدولية*، العدد 127، يناير 1997م ص48 – 63.

[2] عمرو عبد الكريم سعداوي، الصراعات الكردية – الكردية، مجلة السياسية الدولية، العدد 135، يناير 1999

[3] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، إقليم كردستان العراق... هل هي سياسة فرض الأمر الواقع؟ وحدة تحليل السياسات في المركز العربي ، يوليو 2014 ص3

[4] قمحة، أحمد ناجي ، أكراد العراق، الواقع والمستقبل، السياسة الدولية، العدد 126، أكتوبر 1996م، ص ص133–138.

خارطة رقم (1) إقليم كردستان العراق

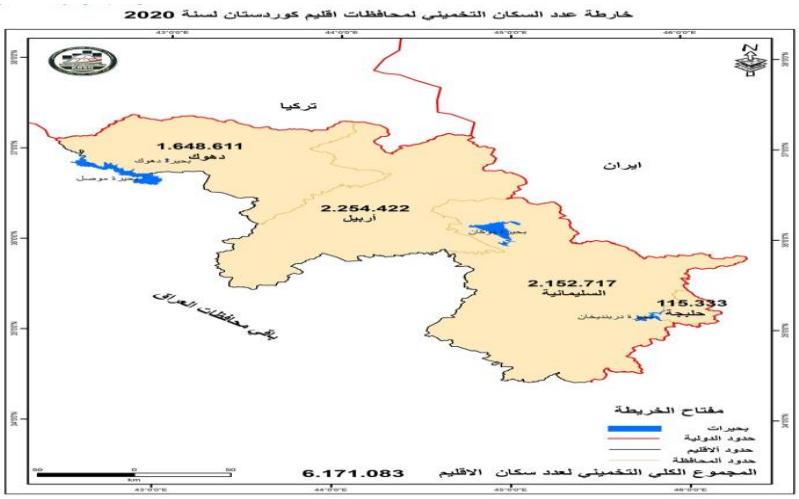

المصدر :حكومة إقليم كردستان على الرابط التاليhttps://www.marefa.org

وفي المحصلة، كما تظهر خريطة إقليم كردستان العراق، يجد الإقليم نفسه بحكم الجغرافيا، واقعا بين ثلاث قوى إقليمية كبيرة، تتنافس على الهيمنة والنفوذ على المنطقة، هي سوريا في الغرب، وتركيا في الشمال، وإيران في الشرق والجنوب. وهي دول كما يظهر الجدول رقم (1) تمتاز بمساحتها الواسعة، وعدد سكانها الكبير، واقتصادها القوي مقارنة بمساحة وموارد الإقليم. وفي سبيل ذلك تبنى صانع القرار الكردي منذ عام 1991 إستراتيجية تقوم على مبدأ علاقات خارجية نشطة تقوم على أن أمن إقليم كردستان العراق يرتكز على القدرات الاقتصادية والسياسية وليس القدرات العسكرية[1] . ويبين الجدول التالي حجم القوة الديموغرافية والاقتصادية لإقليم كردستان مقارنة بالدول المحيطة به.

جدول رقم (1)**مقارنة حجم القوة الديمغرافية والاقتصادية لإقليم كردستان العراق مقارنة بالدول المحيطة به لعام 2019**

	إقليم كردستان	تركيا	إيران	سوريا
المساحة	40 ألف كم²	783,562 ألف كم²	1,648,195ألف كم²	185,180 ألف كم²
الترتيب العالمي للمساحة	-	37	18	88
الموضوع	5.5	82,773	82.736	17,070
الترتيب العالمي حسب عدد السكان	-	19	18	67
حجم الناتج المحلي الإجمالي	26.5	713,513	430,082	77,460
الترتيب العالمي بحسب الناتج	-	19	30	72

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مصدر الويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki

(1) سعد اسكندر ،كردستان العراق : الجذور التاريخية لمشروع الفدرالية، بيروت: معيد الدراسات الإستراتيجية ، 2007 ص35

الموارد الطبيعية لإقليم كردستان

يعتمد إقليم كردستان في مجمل اقتصاده على النفط، حيث يبلغ احتياطي النفط فيه (60)مليار برميل (باستثناء نفط كركوك). ويشكل النفط ما نسبته(95%) من إجمالي الدخل القومي، وان الحصة الأكبر في واردات ميزانية الإقليم تعتمد على تصدير النفط بنسبة تصل بين(85- 90%).[1] وتباينت المساهمات النسبية والمطلقة للقطاعات الاقتصادية المختلفة، فقد بلغت المساهمات المطلقة لقطاع الزراعة (5.5%) في تكوين الناتج المحلي الإجمالي للفترة من عام(2004-2008)، فيما تباينت المساهمات النسبية لباقي القطاعات بين (0.1% - 22.5%). ومنذ صدور قانون الاستثمار في إقليم كردستان العراق رقم (13) لسنة(2006) وتعديلاته في الأعوام 2009 و2013. شكل الإقليم منطقة جاذبة للاستثمار، حيث تزايد حجم الاستثمارات في الإقليم من (438.308) مليون دولار عام (2006) إلى (735) مليون دولار عام(2007)، ثم انخفض بشدة إلى (273) مليون دولار عام(2008) و(128) مليون دولار عام (2009)متأثرا بحركة الاقتصاد العالمي والأزمة المالية العالمية(2007-2008) ثم عاد للارتفاع الكبير في عام (2010) حيث وصل إلى (858) مليون دولار. ووصل الاستثمار الأجنبي المباشر في إقليم وكردستان العراق إلى أعلى مستوياته في عام (2013) حيث بلغ (2438.6) مليون دولار، انخفضت بشدة عام (2014) حيث وصلت إلى (66.2) مليون دولار فقط ، وعام (2016) حيث بلغت (40) مليون دولار. كما هو مبين في جدول رقم (2) . ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى سيطرة داعش على مساحات شاسعة من العراق عام 2014، غياب المستثمرين الأجانب جراء الحرب مع تنظيم "داعش."، والنزاعات مع الحكومة المركزية في بغداد. بسبب ملف تصدير النفط وتراجع سعر النفط، لاسيما في ظل تقليص مخصصات الإقليم من ميزانية الحكومة الاتحادية، ففي عام 2014 قرَّر رئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري المالكي التوقُّف عن تحويل ميزانية حكومة إقليم كردستان العراق، على خلفية الصراع النفطي المتصاعد في إقليم كردستان. ونتيجة لهذا القرار حدثت اضطراباتٌ سياسية واقتصادية شديدة وبالتالي اضطراباتٌ اجتماعية أيضًا.حيث دعمت حكومة عادل عبد المهدي الإقليم بمبلغ (378 مليون دولار أميركي)، يدفع على ثلاث دفعات، قلصها رئيس الوزراء العراقي الحالي، مصطفى الكاظمي إلى (270 مليون دولار أميركي).وبعد الإعلان في العاشر من تشرين الأوَّل/أكتوبر 2017 عن نتيجة التصويت على الاستفتاء، قرَّر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إغلاق مطارَيْ السليمانية وإربيل بوجه الرحلات الجوية الدولية، واستعادت الحكومة المركزية في بغداد السيطرة على نحو خمسين بالمائة من المنطقة، التي كانت -بعد تحريرها من تنظيم "الدولة

(1) خورشيد، فؤاد حمه، جيوبولتيكية نفط إقليم كردستان،الحوار المتمدن، العدد4464 ، في 26-5-2015

الإسلامية"– تحت الإدارة الكردية – خاصةً كركوك بالإضافة إلى مناطق أخرى.وكذلك ظلت الحدود مع إيران وتركيا مغلقةً بعد هذا الاستفتاء وقد تم تقييد التجارة بشدة.[1] وقد ظل حجم الاستثمارات في الإقليم متأثرا بطبيعة الأحداث والتغيرات الاقتصادية والسياسية وحركة الاقتصاد العالمي والأزمة المالية العالمية 2007–2008 . كما تأرجحت معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي في الإقليم بين الارتفاع والانخفاض للمدة (2006–2012)، إذ بلغت (7.6%)عام(2006) ارتفعت إلى (18،8%) عام (2007) ثم وصلت إلى (12%) عام (2012)، وتم تسجيل انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة(–2.4 %) في عام 2017 و(–0.5 %) في عام 2018، و(3.9%) في عام 2019،وهذا التذبذب يعكس طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها الإقليم.

جدول رقم (2) حجم الاستثمارات في إقليم كردستان

السنة	الاستثمارات (مليون دولار)	نسبة الاستثمارات الأجنبية%	معدل النمو بالناتج المحلي الإجمالي
2006	438.3	-	7.6
2007	735.00	1.5	08.0
2008	273.04	0.5	8.82
2009	128.7	0.27	8.0
2010	858.7	1.84	8.0
2011	279.4	0.60	23.6
2012	494.5	1.05	12
2013	2438.6	5.19	غ.م
2014	66.2	0.14	سالب 2،4
2015	790.5	1.68	سالب 0.5
2016	40.02	0.09	3،9%

المصدر: من اعداد الباحثة بالاستناد الى وزارة التخطيط في اقليم كردستان على الرابط التالي
/https://gov.krd/mop-ar/contact

ومن الملاحظ أن نمو الناتج المحلي الإجمالي لم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو الاستثمار في إقليم كردستان – العراق، ففي بعض السنوات كان النمو في الاستثمار هو المؤدي إلى تحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي ، والحالة معاكسة في سنوات أخرى، ففي عام 2008 حقق الناتج المحلي الإجمالي معدل للنمو مقدار 8.82 %) بينما كان معدل نمو الاستثمار سالباً ، وفي عام

(1) صباح نوري اليحياوي، الأزمة الاقتصادية في إقليم كردستان وأثرها على الاستثمار الأجنبي المباشر، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد رقم3،العدد2017،2 ص62

(2011) حقق الناتج المحلي معدلاً عالياً للنمو بحدود (23.6%) بينما كان معدل النمو للاستثمار سالبا ، في الأعوام 2009 ،2010 انخفض معدل نمو الاستثمار بمقدار 84% بينما بقي معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي مستقراً بحدود (8.0%) وهذا يؤشر بوضوح أن نمو الناتج المحلي الإجمالي يرتبط بنمو متغيرات أخرى اكبر تأثيراً من الاستثمار.

المبحث الثاني: علاقات إقليم كردستان العراق الإقليمية والدولية

يمكن دراسة علاقات إقليم كردستان العراق الإقليمية والدولية، ضمن ما يصطلح على تسميته الباراديلوماسي .(paradiplomacy) وهو مصطلح يشير إلي النشاط الخارجي المباشر للأقاليم والوحدات الاتحادية (Federated) الذي يسير جنباً إلي جنب مع الدبلوماسية التقليدية للدولة. ويظهر ذلك عندما تحصل الكيانات داخل الدول علي صلاحية ممارسة نوع من السياسة الخارجية في إطار الدستور والقوانين التي تسمح لها بالمشاركة كلاعب فاعل في الساحة الدولية بصورة مستقلة عن الدولة المركزية التي تنتمي إليها سعياً وراء المصالح الخاصة لمواطنيها[1] ولقد جاءت علاقات إقليم كردستان العراق الإقليمية والدولية تحت ما يسمى "تعزيز المصلحة الإقليمية"، ويعني هذا أن الإقليم ولج إلى الساحة الدولية من أجل الدفاع عن مصالحه الاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها. وقد تبنت حكومة كردستان العراق على المسرح الدولي خطاباً يشبه خطاب الدول؛ من ناحية أنها تعبر عن تفضيلات أيديولوجية أو ثقافية أو وظيفية أو سياسية في الإطار المعروف بالمصلحة القومية. وتستثمر الحكومة الأكراد علاقاتها الخارجية في التعريف بمصالحها الإقليمية وتعزيزها، سواء أكانت اقتصادية من ناحية جذب الاستثمارات الأجنبية، تسويق نفط وغاز الإقليم، والحصول على المساعدات والمعونات الدولية وغيرها، أو سياسية من ناحية تأمين تأييد دولي للنظام الفيدرالي المرن في العراق، وتطبيق المادة 140 من الدستور لعام 2005، المتعلقة بكركوك و"المناطق المتنازع عليها، وتعزيز العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة وغيرها، أو ثقافية من ناحية تأكيد المكون الكردي الثقافي في العراق، وتعزيز الثقافة الأكراد في الخارج[2]. ولقد مرت علاقات إقليم كردستان العراق الإقليمية والدولية بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: التواصل غير الرسمي والانفتاح الكردي المحدود

(1) إيناس ، عبد السادة ،"الباراديلوماسي: لمحة تعريفية موجزة" المجلة العربية للنشر العلمي، العدد15،كانون الثاني،2020،ص3

(2) *مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، هل يستخدم الأكراد علاقاتهم الخارجية للانفصال عن العراق؟ 19 سبتمبر 2010* https://www.ecssr.ae/reports_analysis

واتسمت علاقات الإقليم **خلال الفترة من عام (1991 – 2003)**مع محيطه الإقليمي والدولي بالمحدودية والضعف، ولم تكن علاقات رسمية.وكانت بدايته في 5 مارس عام(1991) عندما استغل قادة الحركة التحررية الكردية والأحزاب السياسية الفاعلة في الإقليم حالة الإرباك في صفوف الجيش العراقي، وقاموا بانتفاضة ضد الحكومة المركزية في بغداد للمطالبة بالحكم الذاتي، وبحلول 20 مارس كانت كردستان جميعها بما في ذلك كركوك قد سقطت بأيدي حكومة الإقليم، لكن قيام القوات العراقية في 28 مارس(1991) بهجومها المضاد وسيطرتها على كركوك، وقمعها لانتفاضة الكرد، اضطر ألاف السكان الأكراد للهجرة الجماعية نحو الحدود التركية الإيرانية[1] .

استغلت الإدارة الأمريكية الوضع المتأزم في كردستان، وتقدمت بطلب لمجلس الأمن لاستصدار قرار دولي يفضي بحماية الأكراد، وتم إصدار مجلس الأمن الدولي القرار(688) في (5 إبريل/نيسان 1991)، وهو القرار القاضي بتشكيل قوة لحماية الأكراد، وتشكلت هذه القوات من وحدات أمريكية، بريطانية وفرنسية،ليعلن الرئيس الأمريكي بوش الأب عن المنطقة حظر الجوي لحماية الأكراد [2] . ولقد انسحبت هذه القوات فيما بعد، مع بقاء مجموعة صغيرة من المراقبين الدوليين. وعلى أثرها قامت سلطات الإقليم في عام (1992) بتنظيم انتخابات تحت رعاية دولية، أسفرت نتائجها عن تفوق ضئيل للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود برزاني على حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال طالباني، وتم تشكيل مجلس وطني كردستاني، أصبح اسمه لاحقا(البرلمان الكردستاني) وإقامة حكومة الإقليم[3] .

قامت سلطات الإقليم خلال الفترة من عام (1992–2002) بما سمي بدبلوماسية الدعم الإنساني للقضية الأكراد، والذي نتج عنه انفتاح كردي محدود على بعض دوائر السياسة والقرار في عواصم دول الجوار العراقي(تركيا،إيران ، وسورية)، وبعض المؤسسات والشخصيات الأوروبية.وقد تمكن الإقليم من بناء علاقات دبلوماسية منفتحة مع دول الجوار والعالم، تعتمد الأسس الديمقراطية والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة ، كما أصبح الإقليم ، منطقة اقتصادية مزدهرة وآمنة ، رغم كل التوترات الموجودة في المناطق المحيطة بالإقليم.

المرحلة الثانية:مرحلة ما بعد احتلال العراق(2003–2016)

---

[1]) عاطف السعداوي، الأكراد بين الدور المنتظر والمستقبل المنظور، *السياسة الدولة*، عدد152، أبريل 2003، ص ص 92 – 95.

[2]أماني عصام محمد عبد الحميد ، الإستراتجية الأمريكية وإعادة هيكلة النظام العربي ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعوم السياسية ، 2010 ، ص 362 –363

[3]وليد عبد الناصر، أكراد العراق وتأثير البيئية الإقليمية والدولية، السياسة الدولية، العدد 127، يناير 1997م ص48 – 63.

بعد احتلال العراق عام (2003)، صدر الدستور العراقي الجديد في مارس عام (2005) وذكر الدستور العراقي(إقليم كردستان) ثلاث مرات في ثلاث مواد، وخصه بأربعة أحكام، فالمادة (117) اعترفت دستوريا بإقليم كردستان إقليما اتحادياً وبسلطاته القائمة ، والمادة (114) اعترفت بقوانين إقليم كردستان وعقوده منذ عام 1992، وبموجب المادة(4) تستعمل المؤسسات الاتحادية والمؤسسات الرسمية في إقليم كردستان اللغتين الأكراد والعربية، وفي المادة (140) من الدستور نصت على فض التنازع مع إقليم كردستان بشأن المناطق المتنازع عليها (الدستور العراقي لعام 2005) . كما سمح الدستور في المادة (121 /خامساً) للإقليم إنشاء وتنظيم قوى الأمن الداخلي للإقليم كالشرطة والأمن وحرس الإقليم، وهو ما يعني عمليا السماح لقوات البيشمركة الكردية في الإقليم ،بتولي جميع المهام الأمنية في المناطق الخاضعة رسميا لسيطرة لحكومة الإقليم. كما اقر الدستور في المادة (121 /ثالثا) حصة عادلة من الإيرادات الاتحادية تكفي للقيام بأعبائها ومسؤولياتها. ونص الدستور كذلك على حرية الإقليم في إجراء اتفاقيات نفطية خارجية بشرط عدم تعارضها مع الدستور العراقي(المادة،112). هذا علاوة على حصول الأكراد على منصب رئيس الجمهورية العراقية، ووزير الخارجية مما جعل من الأكراد عنصرا رئيسيا في الحكومات العراقية[1] .

ولقد كان للتقارب الأمريكي– الكردي الأثر الايجابي في إقرار حقوق الأكراد وحصولهم على الحكم الفيدرالي. فبعد أحداث الحادي عشر من أيلول في الولايات المتحدة عام(2001) تعاملت الولايات المتحدة مع إقليم كردستان بوصفه كيانا سياسيا يتمتع بحكم ذاتي. ومن عام (2003–2005) قامت النخب السياسية العراقية الجديدة من المكونات الرئيسية الثلاث (الشيعة، السنة، الكرد) بالتوافق على آليات جديدة للحكم تستند على سياسات الهوية، والمحاصصة الطائفية بين المكونات الرئيسية الثلاث[2] .

واستطاعت حكومة الإقليم في عام 2006، أن تؤسس دائرة للعلاقات الخارجية خاصة بإقليم كردستان، حيث تم فتح أكثر من (14) ممثليه للإقليم في دول العالم المختلفة، وأكثر من(14)

---

[1]رجائي فايد،"كردستان العراق: أكثر من فيدرالية وأقل من استقلال"، كراسات إستراتيجية(السنة، 15،العدد156 ، 2005، ص156

[2]طوبي دودج تدوين: جاك مغين ، العراق ومناطقه: العلاقات بين بغداد والمحافظات بعد الموصل وكركوك ، تقرير عن ورشة عمل آذار / مارس ٢٠١٨ مركز الشرق الأوسط، مدرسة لندن للاقتصاد .ص8

ممثلية لدول أجنبية في الإقليم، ومكاتب دائمة وممثلين لبعض المنظمات الدولية[1].مما أعطى للإقليم مساحة أوسع من الحركة والزيارات الرسمية على الساحة الإقليمية والدولية ، حيث اجتمع الرئيس الأمريكي مع رئيس إقليم كردستان آنذاك مسعود بارزاني في أبريل عام 2014، كما اجتمع برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مع بارزاني في نفس العام. كما قامت حكومة الإقليم بتوقيع العقود النفطية مع الشركات الأميركية والغربية، دون العودة لحكومة المركز في العراق، وهو ما أشار إلى تزايد الاعتراف بدور الكرد الحيوي في السياسة الدولية[2] ، وأقرت لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأمريكي أن تسليح إقليم كردستان العراق يسهم في تعزيز الأمن والسلام في العراق والمنطقة، ويعزز دور القوات المسلحة الأكراد (البيشمركة) في محاربة الإرهاب.كذلك قرر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في 15 آب/أغسطس، 2014 تسليح قوات البيشمركة الكرد في العراق بأسلحة متطورة (الاتحاد الأوروبي يقرر تسليح كورد "[3] . وبعد سقوط الموصل في10 حزيران، 2014، بيد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش،" سيطرت القوات الكرد (البيشمركة) على جميع مناطق النفط والغاز الغنية في محافظة كركوك وأجزاء واسعة من محافظات نينوى وديالى وصلاح الدين، وأعلن رئيس إقليم كردستان آنذاك مسعود البرزاني أن المادة (140) من الدستور لم تعد موجودة، وأن المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية (البيشمركة) هي جزء من إقليم كوردستان[4] وهو ما جعل من التطلعات الكرد في إقامة دولة كردية مستقلة في إقليم كردستان أمرا قريب المنال.[5]

المرحلة الثالثة: مرحلة التمهيد للاستقلال (2017-2020)

---

(1) حمد جاسم ، محمد، دور إيران في الدعوة لإنشاء إقليم السليمانية في العراق: دراسة تحليلية في الأسباب، شبكة النبأ المعلوماتية، 2-8-2015، على الرابط التالي https://m.annabaa.org/arabic/studies/3033

(2) علي، موسى السيد، القضية الأكراد في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافية السياسية، سلسلة: دراسات إستراتيجية (46)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2001

(3) مجموعة الأزمات الدولية، تسليح أكراد العراق: محاربة تنظيم الدولة، واستدراج الصراع،تقرير رقم 158، 12 ماي 2015 على الرابط التالي https://www.crisisgroup.org

(4) الاتحاد الأوروبي يقرر تسليح الأكراد"،الحياة،16آب/أغسطس،2014،على الرابط التالي http://www.alhayat.com/Artticles:4147602 :

السومرية نيوز،مسعود البرزاني، المادة 140 أنجزت وانتهت بعد دخول البيشمركة إلى كركوك، الجمعة27 حزيران2014 على شبكة الانترنت https://www.alsumaria.tv/news/104241[4]

(5) David Hirst, "This Could Be the Birth of an Independent Kurdish State" *The Guardian* (9 January 2013.

شجعت مرحلة إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية للمنطقة العربية في مرحلة ثورات الربيع العربي وسيطرة داعش على مساحات شاسعة من العراق، إلى تطلع الأكراد في إقليم كردستان العراق للاستقلال . حيث اعتبر مسعود البارزاني، رئيس إقليم كوردستان العراق(السابق)، أن القرن الحادي والعشرين هو قرن الشعب الكردي[1] . وفي(25) سبتمبر 2017 قامت حكومة إقليم كردستان العراق بإجراء استفتاء لتقرير مصير الإقليم، شمل محافظات إقليم كردستان الثلاث: أربيل، والسليمانية، ودهوك، إلى جانب مناطق متنازع عليها مع الحكومة المركزية في بغداد، وتشمل كركوك ، ومناطق أخرى واسعة في كل من محافظات نينوى وديالي وصلاح الدين، صوت (92.7%)من المصوتين مع استقلال الإقليم، وفي حين عارضت الدول المجاورة للعراق(تركيا، وإيران) نتائج الاستفتاء [2] اعتبرت الحكومة المركزية في بغداد أن الاستفتاء "ممارسة غير دستورية تعرض أمن واستقرار البلد للخطر، وهو إجراء لا يترتب على نتائجه أي أثر واقعي، بل يؤدي إلى انعكاسات سلبية كبيرة على الإقليم بالذات .[3] ولانَّ القضيَّةَ الأكراد، لم تكن قضيَّةً محليَّةً فقط، تتحرَّكُ في مجال "جيوبوليتيكي" عراقي، بقدر ما هي قضيَّةٌ دوليَّة، مجالها "المنطقةُ كلُّها"،سارعت الحكومة الاتحادية إلى اتخاذ إجراءات بحق الإقليم، تمثلت بالطلب من إقليم كردستان تسليم المطارات الموجودة فيه إلى الحكومة الاتحادية خلال مهلة ثلاثة أيام، تحت طائلة إغلاق الأجواء، وفوض البرلمان العراقي رئيس الوزراء العراقي بنشر قوات عراقية للسيطرة على حقول النفط في كركوك والمناطق المتنازع عليها مع كردستان العراق، ودعا أيضا رئيس الوزراء العراقي العبادي إلى إلغاء نتائج الاستفتاء على الانفصال، للدخول في حوار لحل المشاكل العالقة بين أربيل وبغداد، وقال في جلسة استثنائية للبرلمان العراقي إنه "لا بد من إلغاء الاستفتاء،والدخول بحوار تحت سقف الدستور..ولن نتحاور حول نتائج الاستفتاء مطلقا"[4]. وبعد انتهاء المهلة التي منحتها الحكومة الاتحادية للإقليم يوم 29 سبتمبر 2017، فرضت بغداد حظرا جويا شاملا على إقليم

---

[1] Jacques Neriah, “Kurdistan: The Next Flashpoint between Turkey, Iraq, and the Syrian Revolt,” Jerusalem Center for Public Affairs, available athttp://jcpa.org/wp-content/uploads/08/2012/Kurdistan-Neriah.pdf,(Accessed 11 June 2013) , p.2.

[2] خليل، محمد عبد القادر، ما بعد استفتاء كردستان... ماذا تريد تركيا من شمال العراق؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 26 أيلول، 2017، http://acpss.ahram.org.eg/News/16405.aspx.

[3]طوبي دودج تدوين: جاك مغين ، العراق ومناطقه: العلاقات بين بغداد والمحافظات بعد الموصل وكركوك ، تقرير عن ورشة عمل آذار / مارس ٢٠١٨ مركز الشرق الأوسط، مدرسة لندن للاقتصاد .ص5

[4] علي بكر ، إيران وتركيا وتحّديات قيام الدولة الكردية في شمال العراق مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، السنة الثانية – العدد الخامس – ديسمبر 2017 ص91

كردستان، وتوقفت كل الرحلات الدولية من مطاري مدينتي أربيل والسليمانية وإليهما، وتم إغلاق المعابر الحدودية مع إقليم كردستان من جهة إيران وتركيا، فيما جرت مناورات عسكرية تركية عراقية في منطقة سيلوبي قرب معبر خابور بين تركيا والإقليم، وبالتزامن مع تنسيق عسكري عراقي –إيراني[1]. وبالمحصلة الرئيسية، أعادت الحكومة المركزية سيطرتها على حقول نفط كركوك، كما استطاعت فرض إدارة جزئية لنقاط العبور الحدودية، وباشرت في توحيد التعريفات الجمركية التي كانت في السابق من صلاحية موظفي الحكم الذاتي، مما كان له كبير الأثر على التدفقات الاقتصادية إلى الإقليم، ليخسر الإقليم كل المكتسبات السياسية والعسكرية التي حققها في السابق، وتنحِّي "مسعود بارزاني" عن رئاسة الإقليم، ونقل صلاحيَّاتِه للبرلمانِ، ولرئيس الحكومة، وليقف الموقع الجغرافي للإقليم، وموقف القوى الإقليمية أمام تطلعات الكرد العراقيين في إقامة دولة كردية مستقلة،وهو ما يؤسس لإستراتيجية إدامة إخضاع إقليم كردستان للسلطة الاتحادية العراقية طويلة الأمد.

المبحث الثاني: اثر الموقع في علاقات إقليم كردستان العراق الإقليمية والدولية

يعود الصراع على حدود إقليم كردستان العراق إلى بدايات نشوء الدولة العراقية قبل قرن من الزمن، وتصاعد الصراع بعد اكتشاف النفط في كركوك في أواخر عشرينيات القرن العشرين، ونشوء حركة قومية كردية في الستينيات في مناطق "كردستان" العراق، تمتد من الحدود الإيرانية في الوسط الشرقي إلى الحدود السورية في الشمال الغربي. ويبين التاريخ السياسي لإقليم كردستان العراق، أن محاولات الإقليم للاستقلال أو الثورة، كانت دائماً ما تصطدم بالجغرافيا السياسية للإقليم، ومواقف القوى الإقليمية والدولية، فقد جرت عدة محاولات سابقة لانفصال كورد، أولها محاولة مصطفى بارزاني أثناء حكم الملكية للعراق، حيث قاد ثورة كردية للمطالبة بالحقوق القومية للكرد، وثانيها محاولة إقامة دولة كردية في منطقة مهاباد في إيران، وتم إسقاط مشروع تلك الدولة التي لم تستمر سوى 11 شهراً [2]

المطلب الأول: اثر الموقع في علاقات إقليم كردستان العراق الإقليمية

[1] استفتاء إقليم كردستان.. تفاصيل وتطورات، الجزيرة نت ، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/10/1

[2]أبو شوقي، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، رابطة كاوة للمثقفين اليساريين الأكراد ، بيروت، 1978، ص 132

يعد إقليم كردستان العراق هو كيان فيدرالي ضمن الدولة العراقية، دستورياً وسياسياً. مع تمتع الإقليم بشيء كثير من الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات والمواقف السياسية. إلا أن الإقليم محكوم في القضايا الإستراتيجية بالقرار المركزي العراقي، حتى الدول الحليفة والمتعاونة مع الإقليم، تتعامل معه بحسب هذه الطريقة.

أولا: اثر الموقع في علاقات إقليم كردستان العراق مع تركيا .

يعد المنظور الأمني مدخلًا أساسيًا لعلاقات تركيا مع إقليم كردستان العراق، تاركًا تأثيره كذلك على السياسة الخارجية التركية تجاه الإقليم، لاسيما فيما يتعلق بالمثلث الأمني الأكثر أهمية لتركيا، وهو: حزب العمال الكردستاني، والمياه، والطاقة. ويعد إقليم كردستان العراق امتداد للمنطقة الكردية في جنوب شرقي تركيا، كما يعد مدخل تركيا إلى العراق، حيث يرتبط معها بخط حدودي طوله 700 كيلو متر، ويتميز الإقليم بطبيعة جبلية وعرة، استفاد منها مقاتلي حزب العمال الكردستاني ، كمنطلقات لعمليات عسكرية ضد الجيش التركي[1]. واتسمت العلاقات بين تركيا وإقليم كردستان العراق بالتوتر وعدم الثقة بينهما، خلال الفترة من عام (2002–2007) وهي الفترة التي أعقبت احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في 9 نيسان/إبريل 2003؛ ولعل مرد ذلك يعود إلى سببين هما:[2]

الأول : توقف السلطات في إقليم كردستان العراق عن دعم تركيا في مواجهتها لحزب العمال الكردستاني، وقد رأت تركيا هذا الموقف تخليا من الإقليم عما كان سائدًا في أواخر تسعينيات القرن الماضي، عندما تعهد قادة الإقليم بعدم دعم حزب العمال الكردستاني، مقابل حماية كورد عبر الأراضي التركية ومجالها الجوي.

الثاني: سعي تركيا لتقويض مساعي الإقليم في ضم كركوك إليه، من خلال إقامتها علاقات وثيقة مع المجتمع التركماني في الإقليم ، للحد من النفوذ الكردي في كركوك المتنازع عليها، لذلك

---

[1] علي بكر ، إيران وتركيا وتحّديات قيام الدولة الكردية في شمال العراق مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، السنة الثانية – العدد الخامس – ديسمبر 2017 ، ص96

[2] سونر چاغاپتاي ,كريستينا باش فيدان ,و إيجة سانسو ساسيكارا، تركيا و «حكومة إقليم كردستان»: مصلحة اقتصادية مشتركة غير معلنة، معهد واشنطن ، المرصد السياسي، 16 آذار/مارس 2015 . https://www.washingtoninstitute.org

رفضت تركيا التعجيل بإجراء استفتاء حول مستقبل المدينة، ورحبت بتأجيله– الذي لا يزال مؤجلا– حتى ينضج الواقع المجتمعي للعراق[1] .

ولعل هذه السياسة كانت بمجملها محل رفض من القيادة الأكراد في كردستان العراق، واعتبرتها تدخلًا في الشؤون الداخلية للعراق. وقد أعرب عن ذلك صراحة رئيس إقليم كردستان العراق السابق مسعود البارزاني في 11 نيسان/ إبريل عام 2007، حينما قال:" إذا سمحت تركيا لنفسها بالتدخل في كركوك لدعم بضعة من الآلاف التركمان، فإن أكراد العراق سيسمحون لأنفسهم بالتدخل لمساندة ثلاثين مليون مواطن كردي في ديار بكر والمدن الأخرى في تركيا[2] . وأمام هذا التوتر السياسي كان للعامل الاقتصادي الدور الأهم في عودة حالة الدفء في العلاقات بين الجانبين، حيث تعتقد تركيا أن بناء شراكة اقتصادية ونفطية مع إقليم كردستان ستؤدي إلى تحقيق جملة من الفوائد الإستراتيجية عليها، في مقدمتها ، التقليل من تبعية تركيا في مجال الطاقة للدول الإقليمية، لا سيما روسيا وإيران، وكذلك ضمان توفير مصادر الطاقة لنموها الاقتصادي الذي قارب(9%) والاستفادة من دور الإقليم في حل مشكلة الكرد الداخلية، بما يؤدي ذلك كله إلى تقوية دورها ونفوذها الإقليمي في المنطقة[3]. ويعد إقليم كردستان العراق مجالا حيويا مهما لتركيا، ومعبرا تجاريا يدر على الاقتصاد التركي مليارات الدولارات، حيث بلغت الصادرات التركية إلى إقليم كردستان 1.4 مليار دولار في عام 2007، ارتفعت في عام 2011، إلى 5.1 مليار دولار. وبحلول عام 2013، أصبح إقليم كردستان ثالث أكبر سوق للصادرات التركية التي بلغت قيمتها 8 مليار دولار.كما ارتفع عدد الشركات التركية العاملة في إقليم كردستان من (485) شركة تقريباً عام 2009 إلى حوالي(1500) شركة عام2013 [4] تعمل في كردستان العراق وتقوم بتنفيذ سلسلة ضخمة من المشاريع الخدمية والبنية التحتية ولاسيما الطرق والمطارات والمنشآت السياحية والعقارية وغير ذلك من المشاريع الاقتصادية والتجارية التي باتت تزدهر في إقليم كردستان

---

[1] خورشيد دلي، الدوافع التركية من تطوير العلاقة بإقليم كردستان العراق مجلة الوحدة الإسلامية ، السنة الثانية عشر . العدد135 . ربيع ثاني . جمادى أولى 1434 هـ) آذار . 2013 م

[2] عمر نورى , بيستون ، السياسة التركية تجاه إقليم كردستان العراق ,ماجستير ,جامعة القاهرة :كلية اقتصاد والعلوم السياسية,2014.

[3] دلي، خورشيد، كردستان ومعركة النفط، الجزيرة نت، 8-1-2014:
https://www.aljazeera.net/opinions/2014/1/8/

[4] سونر چاغاپتاي ,كريستينا باش فيدان ,و إيجة سانسو ساسيكارا، تركيا و «حكومة إقليم كردستان»: مصلحة اقتصادية مشتركة غير معلنة، معهد واشنطن ، المرصد السياسي، 16 آذار/مارس 2015 :
https://www.washingtoninstitute.org

العراق.كما تشير التقارير إلى أن نحو(50%) من المواد الغذائية في إقليم كردستان تأتي من تركيا[1] . أما بالنسبة لتركيا، فهي تريد أن تصبح المعبر الرئيسي لنفط وغاز العراق، وخصوصاً فيما يتعلق بخط أنابيب نابوكو المقترح، الذي سيتم من خلاله تصدير الغاز العراقي إلى أوروبا، فخط الأنابيب هذا يمر بإقليم كردستان وصولاً إلى تركيا. وفضلا عن ذلك، تستخدم تركيا إقليم كردستان كبوابة إلى العراق ككل، ومن ثم إلى بعض البلدان العربية، فالباب الوحيد لتركيا على العراق هو إقليم كردستان[2] .وفي المحصلة فان القضـية الأكثر أهمية لكل من حكومة إقليم كردستان العراق وتركيا هي أمن الطاقة، ويختلف مفهوم أمن الطاقة حسب الموقع الجغرافي لكل منهم في سلسلة الطاقة حيث يركز أمن الطاقة عند تركيا باعتبارها دولة مستهلكة وعلى أمن الإمدادات، أي ضمان إمدادات طاقة كافية من مصدرين موثوق بهم، مع ضمان الوصول الآمن لهذه الإمدادات من دون مخاطر جيوسياسية لإعاقتها، بينما يقصد به عند حكومة كردستان العراق باعتبارها منتجة الطاقة، مع ضمان الطلب كاف من مصادر المستوردين وعلى أمن الطلب، بمعنى ضمان إنتاج المستمر عليها[3]. وقد واجه إعلان الحكومة الكرد في إقليم كردستان العراق، عن إجراء استفتاء الانفصال عن العراق وإقامة دولة كردية مستقلة، معارضة شديدة من تركيا للأسباب التالية[4] :

1-الحيلولة دون تقسيم العراق على أسس طائفية أو أثنية أو عرقية مما قد يؤدي إلى ظهور دولة كردية مستقلة في العراق ، تؤثر على أمن تركيا القومي، فأكثر من (20%) من سكان تركيا، هم من كورد الذين يسعون إلى تحقيق هويتهم القومية الخاصة بهم، وذلك سيدفعهم إلى رفع سقف مطالبهم القومية، وربما المطالبة باستفتاء مماثل على طريق إقامة دولة كردية واحدة من شأنها تغيير الخرائط الجغرافية في المنطقة التي قسمتها اتفاقية سايكس – بيكو قبل قرن من الزمن[5] .وقد أشار وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو إلى المخاطر المرتبطة بالاستفتاء من حيث

---

[1] معمر فيصل خولي، كردستان العراق في السياسة الخارجية التركية *20 -أكتوبر,2014*:
https://rawabetcenter.com/archives/878

[2] لقاء مكي، كردستان العراق.. السياسة الخارجية للأمن والبقاء، الجزيرة للدراسات،:
10/1/2014 https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/1/10/

[3] الكاكائي ، وحيد ، جيوسياسية النفط والغاز في إقليم كوردستان العراق والفواعل الإقليمية والدولية. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد 85، 2020

[4] بيل بارك: مركز الخليج للأبحاث)ترجمة(: سياسات تركيا تجاه شمال العراق.. المشكلات والآفاق المستقبلية، جدة، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2005 ،ص5-6.

[5] سرحون آل، تقف العوائق الأمنية، والمنافسة الداخلية، والدعم الدولي غير الكافي أمام آفاق إقامة دولة كردية مستقلة، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 12 آب، 2014، http://carnegieendowment.org/sada/.

السياسة الداخلية للعراق، معربًا عن مخاوف تركيا من أن البلاد يمكن أن تغرق في الحرب الأهلية[1] ، فيما اعتبر الرئيس التركي الطيب أوردغان" إن استفتاء كردستان العراق خنجر جديد في ظهر المنطقة" . فيما بينت صحيفة شفق نيوز، أن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان قال " إن كورد العراق لا يعرفون كيف يقيمون دولة، مشيراً إلى أنهم سيتضورون جوعاً عندما تمنع الشاحنات من الذهاب " لإقليم كردستان". وأضاف في مؤتمر صحافي في أنقرة "عندما توقف تركيا ضخ النفط فسينتهي الأمر [2]

2-تعد الدولة التركية أن إقامة دولة كردية ، سيغير من واقع الاصطفافات الإقليمية في المنطقة، لا سيما في ظل تحالفات الإقليم مع الولايات المتحدة الأمريكية ، والدعم" الإسرائيلي " لانفصال إقليم كردستان ، إذ من شأن إقامة دولة كردية متحالفة مع إسرائيل ، بناء واقع إقليمي جديد في المنطقة، يغير من معادلة التنافس الإيراني – التركي على الدور والنفوذ في الإقليم والمنطقة، وخاصة في العراق وسوريا، ما سيؤثر على الإستراتيجية التركية المستقبلية .

3- يمثل إقليم كردستان لتركيا حاجزا طبيعيا يحمي حدودها الجنوبية من خطر إيران والفصائل الموالية لها ، فالإقليم يمتلك قوة عسكرية ، منظمة "البشمركة" يمكن التعويل عليها لمواجهة الفصائل الموالية لإيران والتي طالما هددت النفوذ التركي في مدينة الموصل والمناطق السنية في العراق تهديدا مباشرا [3].

4- حماية الأقلية التركمانية في الإقليم، وتصفية حزب العمال الكردستاني الذي يتخذ من جبال الإقليم موطئا له في مهاجمة القوات التركية [4] .

ثانيا: اثر الموقع في علاقات إقليم كردستان العراق مع إيران

---

[1]بكر محمد رشيد البدور المكانة الإقليمية لتركيا حتى عام 2020: دراسة مستقبلية" مركز الجزيرة للدراسات- الدار العربية للعلوم ناشرون 2016

[2] شفق نيوز، أوردغان غاضب من تجاهل كردستان لتحذيراته، 2017/9/26،:

http://www.shafaaq.com/ar/Ar_NewsReader/6c3b6ad4-7a32-402c-87b6-b9b17c46c3be.

[3] شاكر حميد: محددات الدولة الكردية في أدبيات السياسة الإيرانية-التركية، مجلة الحكمة، بغداد: العدد 141 ،المجلد 18 ، أكتوبر 2017 ،ص28

[4] هنري ج. باركي ، تركيا والعراق أخطار (وإمكانات) الجوار، معهد السلام الأمريكي،تقرير خاص رقم ١٤١ يوليو/تموز ٢٠٠٥ 2

تمتد المناطق الحدودية بين إيران وإقليم كردستان، على مساحة 400 كيلومتر. وتعود جذور العلاقة الإيرانية – الكردية، إلى سبعينات وثمانينات القرن الماضي عندما كانت بغداد تشكل العدوّ الرئيسي للقوميين كورد ، بيد أنه بعد إسقاط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين عام 2003، وتصاعد المطالبات للكرد بالانفصال والاستقلال، أصبحت إيران تخشى من انفصال كورد في إقليم كردستان العراق ، مما قد يؤثر على أمنها الداخلي وعلى مطالب قومياتها بنفس الحقوق.[1] ، وظل الدور الإيراني حتى عام(2003) يقوم على استخدام أكراد العراق كورقة ضغط على الحكومة المركزية في العراق ، بغية تحقيق منافعهم السياسية، وللاستجابة إلى المطالب الإيرانية[2] ، وفي الوقت الذي لم تلتفت الحكومات الإيرانية إلى مطالب مواطنيها من الأكراد، كانت تقدم كل أنواع الدعم إلى الكرد في إقليم كردستان في كل ثورة كانوا يقومون بها، للضغط على الحكومة العراقية[3] . ولقد اتخذ الدعم الإيراني للإقليم، أوجه عديدة منها الدعم العسكري، ومنها السياسي، كمنح اللجوء للقيادات الكردية، واستخدام الأراضي الإيرانية للسفر خارج العراق، وأيضا اتصال كورد مع سفارات الدول الغربية في طهران، كما قامت القيادة الإيرانية بتقديم دعم لوجيستي عسكري، وتدريب مكثف لقوات البيشمركة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عام 2014 بعد أن احتل الموصل غير ذلك، فإن إيران تشكّل الحليفَ لأحد الحزبين الرئيسيين داخل إقليم كردستان العراق، فالاتحاد الوطني الكردستاني يُعتبر حليفاً تاريخياً لإيران، مقابل علاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني المميّزة بتركيا .

وخلال المدة الممتدة من عام (2017–2020)، بدأ التوتر يسود العلاقات بين الطرفين، ويعود السبب إلى تحركات بعض الثوار كورد الإيرانيين، وقيامهم بعدة هجمات في مناطق ومدن حدودية إيرانية، وازدادت هذه العلاقات توترا إثر مهاجمة مجموعتين من "داعش" مبنى البرلمان الإيراني، وضريح الإمام الخميني في طهران، وفي عام(2017) عارضت القيادة الإيرانية استفتاء استقلال الإقليم، فالمسألة الكردية في إيران، تمثل مصدر قلق دائم للدولة الإيرانية متعددة الإثنيات والقوميات، حيث تخشى إيران أن ينعكس انفصال إقليم كردستان سلبا على دورها الإقليمي، بعد أن ضمنت موقعا متقدما في العراق وسوريا خلال السنوات الماضية، وترى أن الخطوة الكردية تتناغم مع التوجه الأميركي الرامي إلى تقليص نفوذها ، عبر تقطيع جغرافي لأوصال الدول التي تنشط

---

[1] نيفين عبد المنعم مسعد، الدور الإيراني في المنطقة العربية الأبعاد والتداعيات، مجلة شؤون عربية، العدد 125، القاهرة: جامعة الدول العربية، 2006، ص22 .

[2] الصمادي، فاطمة، إيران والدولة الأكراد.. مخاوف أمنية وتحديات إستراتيجية، موقع مركز الجزيرة للدراسات بتاريخ 21 سبتمبر، 2017 . على الرابط التالي http://cutt.us/gTHRe

[3] مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، قراءة استشرافية لمسألة انفصال إقليم كردستان ، أوراق سياسية ،تركيا، 2017، ص17

ضمنها، وفي سياق مواز، أثار الحماس "الإسرائيلي" الرسمي لاستقلال كردستان العراق، هواجس جدية في إيران، عن إمكان تنامي النشاط " الإسرائيلي" في مناطق قريبة إليها جغرافيا. [1] كما تنظر إيران إلى الاستفتاء، على أنه مساس بمبدأ استراتيجي لديها وهو وحدة أراضي العراق، وهي الوحدة التي تضمن استمرار نفوذها، وهذا المساس سوف يؤدي إلى مراجعة وتغيير لمسار التعاون القائم بين إيران وإقليم كردستان العراق،ومن ذلك المعابر، والمناطق الحدودية بين إيران والإقليم، وسيجعل الإقليم مانعًا جغرافيًّا جديدًا بينها وبين حلفائها في سوريا ولبنان، بما يمثله ذلك من تهديدات تتعلق بخطوط الدعم والإسناد اللوجيستي [2]. فإيران تعتقد أن المنافذ الحدودية بين إيران والإقليم، تستمد شرعيتها من وجود الإقليم ضمن العراق الموحد، والاتفاقيات الحدودية مع الإقليم تعتبر نافذة في إطار حكومة العراق المركزية فقط، وانفصال الإقليم عن الدولة العراقية يعني غلق المعابر والمخافر الحدودية المشتركة.

كما أن انفصال كردستان العراق يمكن أن يحرك النزعة القومية لبعض انفصال الكرد والقوميات الأخرى (مثل العرب والبلوش والأذريين) داخل إيران، فتطالب بالانفصال وتهدد وحدة الأراضي الإيرانية مما يجعلها خاصرة رخوة جديدة في الجيوبوليتيك الإيراني، ويضاف إلى ذلك "تخوف إيران من تحول إقليم كردستان إلى بؤرة نفوذ أقوى لأعدائها، مما سيشكل تهديدا مباشراً لأمنها القومي، فالنفوذ الإسرائيلي في إقليم كردستان، الذي أضحى – حسب قولها– أحد أهم الأخطار التي تواجه الأمن القومي الإيراني، حيث إن إيران واجهت عدة حملات وصفتها بالإرهابية، وأكدت أنها كانت جميعها منطلقة من كردستان العراق، كما أن هناك تخوف كبير من أن استقلال إقليم كردستان العراق سيشكل الأرضية المناسبة لتطبيق الخطة الأميركية لتجزئة المنطقة، وعلى هذا الأساس فإن الإيرانيين يقفون بكل ثقلهم ضد نجاح هذا المشروع[3] .

ثالثا: اثر الموقع في علاقات إقليم كردستان العراق مع سوريا

---

[1] عماد البشناش: لماذا تعارض إيران استفتاء كردستان العراق؟ موقع الجزيرة نت، 21 سبتمبر 2017

[2] فراس إلياس، مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الإيراني، ط 1 ، الرياض، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2018، ص 72-73

[3]Iranian General Warns Iraqi Kurdistan against Independence Referendum", Iran Frontpage, http://ifpnews.com/wired/iran-warn-iraqi-kurdistan-independence/, (Erişim Tairhi: 11 Eylül 2017

يرتبط إقليم كردستان العراق بالدولة السورية من خلال معبر "سيمالكا" الذي أُنشئ عام 2012، حيث يربط محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا بإقليم كردستان العراق، ويفصل بينهما فرع "الخابور" من نهر "دجلة"، الذي يقع عليه جسر حديدي تم تشييده عام (2018) لتسهيل مرور البضائع والحافلات.ويعتبر إقليم كردستان العراق عمقاً قومياً واستراتيجياً لأكراد سوريا، فهو يحتضن (238,170) ألف لاجئ سوري بسبب الثورة السورية (هيئة الإحصاء، حكومة إقليم كردستان).كما يعتبر قادة إقليم كردستان العراق ، أن الدفاع عن الأكراد في سوريا واجب عليهم، بسبب المبادئ القومية التي تربط إقليم كردستان العراق مع الأكراد في سوريا، أو ما يسمى بمناطق كردستان الغربية. فقد هدد رئيس إقليم كردستان بالتدخل عسكريا وإرسال قوات البيشمركة الكردية للدفاع عن الأكراد الذين يتعرضون لهجمات تنظيم القاعدة وتنظيمات إسلامية متطرفة أخرى. ولقد تمكنت الأحزاب الكردية في سوريا من استغلال اندلاع الثورة السورية، سنة 2011، لترتيب صفها الداخلي والمشاركة في الثورة ضمن الأحزاب المعارضة في المناطق ذات الغالبية الكردية والمناطق المشتركة حيث برز كل من حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب كأكثر التنظيمات السياسية الكردية قوة وتمثيلًا على الأرض. ومع ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية" وبداية الحرب الدولية ضده، تمكنت هذه الأحزاب من الحصول على دعم دولي كبير على المستويين العسكري والسياسي كونها في طليعة القوات التي تحارب ضد هذا التنظيم. ومنذ عام 2012 تمكن حزب "الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا " من فرض سيطرته على مناطق تركز الأكراد في سوريا، كما تمكن الحزب من استقطاب الدعم الأمريكي لـ "قوات سوريا الديمقراطية"، ومنح الأمريكيين مجالًا واسعًا لاستخدام مقاتليه ، وتوفير الغطاء الجوي لعملياتهم العسكرية، وتوسيع مناطق سيطرتهم، التي أصبحت بشكل أو بآخر "مناطق النفوذ الأمريكي في سوريا. وإقليم كردستان العراق في علاقته مع أكراد سوريا، غلب البعد الاقتصادي على البعد الهوياتي في الوقت الذي دعم قادة إقليم كردستان العراق الثورة السورية واستقبلوا قادتها ، فان حكومة الإقليم في كردستان العراق، دعمت التدخل التركي في سوريا، ومهاجمة قوات سوريا الديمقراطية،والسعي لإنشاء منطقة آمنة في المناطق الكردية ، بهدف إعادة اللاجئين السوريين من تركيا، وإبعاد شبح حزب العمال الكردستاني التركي .

المطلب الثاني: اثر الموقع في علاقات إقليم كردستان العراق الدولية

أولا: اثر الموقع في علاقات إقليم كردستان العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية

اعتبرت الإدارة الأمريكية في عهد جورج بوش الابن عام(2001) أن سوق الطاقة والغاز في إقليم كردستان العراق ، والموقع الاستراتيجي للإقليم ، يشكلان المدخل إلى العراق، وإيران، وحتى

الخليج، ومنه سيأتي التغيير في أنظمة كل من إيران، والعراق، على اعتبار أن تلك الأنظمة قديمة، وقد تعود في أي لحظة إلى النفوذ الروسي مما يشكل خطرا على المصالح الأمريكية.

وتعاملت الولايات المتحدة منذ عام 2003 مع إقليم كردستان العراق بوصفه كيانا سياسيا يتمتع بحكم ذاتي، والاعتراف بدور كورد الحيوي في السياسة الدولية، المدعوم من قبل الولايات المتحدة والقوى الدولية(على، 18-20،2001)، وتصرفت القيادة الكردية في الإقليم في سياستها الخارجية كدولة مستقلة حيث جعلت موارد الإقليم تحت تصرف الجيش الأمريكي في عملية سقوط النظام السابق العراق[1] ، وقد عارضت الولايات المتحدة توقيت الاستفتاء على إقامة دولة كردية، وليس على إقامة دولة كردية مستقلة، إذ قال وزير الخارجية الأمريكية إنه "من حيث المبدأ يتفهم ويدعم الرغبة المشروعة من أجل الاستقلال للأكراد العراقيين"[2]. واعتبرت الولايات المتحدة أن أولوية مكافحة المنظمات الإرهابية، مثل داعش أكثر أهمية من إجراء لاستفتاء، الذي اعتبرته سيضر بالحكومة المركزية العراقية، كما اعتبرت أن الاستفتاء يغذي التوترات العرقية والطائفية التي ستعمل على تعزيز القوى السياسية العراقية القريبة من إيران [(3)] ولقد استخدمت الولايات المتحدة استراتيجيات مختلفة في سياساتها تجاه إقليم كردستان،حيث تبنت استراتيجيات الدعم للأكراد في إقليم كردستان العراق، وإثارة المشكلة على أساس أنها مشكلة إنسانية في حال أرادت الإدارات الأمريكية المتعاقبة معاقبة الحكومة المركزية العراقية أو احتوائها والسيطرة عليها، كما استخدمت استراتيجيات الإخضاع الأكراد في حال توافقت سياسات الحكومة المركزية العراقية مع سياسات الولايات المتحدة، وتبعا لاختلاف الخريطة الجيو-سياسية للمنطقة.

نبعت تلك الاستراتيجيات في معظمها من مصالح الولايات المتحدة السياسية والاقتصادية في العراق، وقد ظل المرتكز الرئيسي والثابت في سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه إقليم كردستان العراق وخصوصا بعد عام(2003) يرتكز على دعم الولايات المتحدة للأكراد في إقليم كردستان، مع التأكيد على أحقيتهم في إقامة نظام ديمقراطي فيدرالي يتيح لهم الحفاظ على هويتهم الثقافية، ويمنحهم أكبر قدر ممكن من صلاحيات صنع السياسية العامة ، لكن مع بقائهم في مستوى اقل من دولة بهدف إبقاء كورد قوة يمكن استغلالها في حالة تعارض سياسة الولايات المتحدة مع

[(1)] مجموعة الأزمات الدولية، إيران في العراق: ما مدى النفوذ؟، التقرير رقم 38 حول الشرق الأوسط، 21 آذار 2005، ص 25.

[(2)] رانج علاء الدين، لِمَ لا يجدر بالولايات المتحدة التخلّي عن إقليم كردستان العراق؟ مركز بروكنجز ، الدوحة، قطر، الجمعة، 27 أكتوبر 2017 https://www.brookings.edu/ar/opinions-/

[(3)] كسكين، بناميين ، بحث إقليم شمال العراق عن الاستقلال،مجلة رؤية تركية،اسطنبول،السنة السادسة،العدد4، شتاء 2017،ص119

العراق أو مع دول الجوار العراقي (تركيا، إيران، سوريا) [1] وبهدف استكمال تطويق إيران سعت الولايات المتحدة لإقامة قواعد عسكرية دائمة في الإقليم، تكون مهمتها الإستراتيجية تطويق إيران من كافة الاتجاهات في أفغانستان والعراق والكويت وأذربيجان، والحد من الطموحات التركية في الإقليم[2] .

ثانيا:اثر الموقع في علاقات إقليم وكردستان العراق مع روسيا

يعد إقليم كردستان العراق في السياسة الخارجية الروسية وسيلة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في علاقاتها مع إيران من جهة ومع تركيا من جهة أخرى. وغالباً ما أكدت الدبلوماسية الروسية على علاقة روسيا التاريخية الخاصة بالشعب الكردي، وحقهم في حق تقرير المصير ، فروسيا لديها علاقات تاريخية مع القيادة الكردية (مصطفى البارزاني، والد رئيس إقليم كردستان السابق مسعود البارزاني، الذي قضى 12 عاماً في المنفى). كما تسعى روسيا إلى التقرب من حكومة إقليم كردستان العراق – أقامت علاقات رسمية مع حكومة إقليم كردستان العراق بفتح قنصلية لها في أربيل، بعد عامين من إقرار الدستور العراقي للعام 2005 – بهدف محاولة إبعادهم عن الولايات المتحدة الداعم الرئيسي لهم.[(3)] ، وفي مقابل دعم تطلعات الأكراد القومية في العراق؛ فإن روسيا تعارض بشدة سيطرة قوات سوريا الديمقراطية الكردية على المناطق الكردية في سوريا، بهدف قطع الطريق على مساعي كورد سوريا إيجاد تواصل جغرافي مع العراق، ومنح هذه الفرصة للجانب الإيراني [(4)] .

ويعود التدخل الروسي في إقليم كردستان العراق إلى البعد الاقتصادي وسوق الطاقة في كردستان العراق بالدرجة الأولى. وفي عام 2012، دخلت شركتَي "لوك أويل" و"غازبروم نفط"

---

(1) ماريانا خارورداكي، الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945،ط1،دار الفارابي، بيروت، 2013.ص333

(2) عثمان ، علي ، مستقبل العلاقات الأميركية – الكردية: هل تصبح كردستان مستعمرة أميركية؟ American Muslims for Constructive Engagement –الولايات المتحدة الأمريكية ، 2009

(3) سلادن، جيمس،بيكا واشر، بن كونابل، سارة غران، الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط: منظور تحليلي، مؤسسة راند الأمريكية،2019. ص7:
www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE236/RAND_PE236z1.arabic.pdf

(4) فراس إلياس، مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الإيراني، ط 1 ، الرياض، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2018، ص 72-73

الروسيتين إقليم كردستان العراق ، وفازتا بعدد من العقود. وبعد ثلاث سنوات، ومع بدء شركات الطاقة الأمريكية بتقليص وجودها جزئياً في العراق، بسبب المخاوف الأمنية، قامت حكومة إقليم كردستان، بدعوة المزيد من الشركات الروسية. ووقّعت شركة النفط الروسية العملاقة "روزنفت" التي فرضت عليها الولايات المتحدة عقوبات في عام 2014، عقوداً نفطية مع كلّ من الحكومة المركزية في العراق ، وحكومة إقليم كردستان. كما قدمت روسيا قرضاً لحكومة إقليم كردستان عام 2017، بقيمة 3.5 مليار دولار، يتم سداده مستقبلاً لشركة "روزنفت" عن طريق النفط[1]. بالإضافة إلى ذلك، وفي مايو 2018، اشترت الشركة الروسية حصة كبرى في خط أنابيب نفط تابع لـ حكومة إقليم كردستان، يصل إلى تركيا، ووافقت على بناء خط أنابيب موازٍ للغاز. وبالنسبة لروسيا، تُعتبر الطاقة أداة للسياسة الخارجية إلى حد كبير، ويكون للسيطرة على خط أنابيب تداعيات إستراتيجية طويلة الأجل، ليس لحكومة إقليم كردستان والعراق فحسب، بل لتركيا أيضاً. [2] ويبدو أن روسيا تحتاج جغرافية كردستان العراق لتوظيفها في مسائل نقل الطاقة، فقد تشكل كردستان أحد السيناريوهات المرشحة لإمرار خط نقل الطاقة العملاق (نابوكو) الروسي. وقد تقوم كردستان العراق بضبط تدفق الغاز الإيراني مستقبلا نحو تركيا وأوربا.

الخاتمة :

ارتبط الملف الكردي بشكل متعاقب بالمصالح الإقليمية والدولية في العراق والمنطقة،وقد ارتبط جزء من هذه المصالح بالبعد الجيوسياسي للإقليم ،ومحاولات تلك القوى الاستفادة من إقليم كردستان العراق لتغيير موازين القوى في المنطقة، وفرض شروط جديدة تعطيها مجالاً أكبر للمناورة مع خصومها.ونتيجة الجغرافيا السياسية للإقليم، تنامي دور النفط والغاز في المسرح الجيوسياسي لإقليم كردستان العراق. فإقليم كردستان العراق يرتبط بعلاقات اقتصادية واسعة مع تركيا وإيران، حتّى أصبحت الحياة الاقتصادية لدى المواطنين الأكراد في الإقليم مرتبطة بالوضع الاقتصادي لتلك الدول. وما زالت تلك الدول ترفض إعادة رسم خريطة المنطقة والسماح بتأسيس دولة كردية تغير الواقع الجغرافي للمنطقة.فمصالحها القومية تحتم رفض تأسيس دولة كردية لذلك أن قيام الدولة كردية لن تكون قادرة على الحياة حتى مع وجود النفط فيها فإن دولة كردية مستقلة

---

[1] Dmitry Zhdannikov, Russia's Rosneft clinches gas pipeline deal with Iraq's Kurdistan, Reuters, 18 September 2017. https://www.reuters.com/article/us-kurdistanrosneft/russias-rosneft-clinches-gas-pipeline-deal-with-iraqs-kurdistanidUSKCN1BT0MQ

[2] انا بورشفسكايا، الرهانات الجيواستراتيجية في العراق،معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 17-10-2019 https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alrhanat-aljywsyasyt-fy-alraq

لامنفذ لها على البحر لن تتمكن من بيعه او تصديره . ويعد إقليم كردستان العراق في السياسة الخارجية الأمريكية والروسية وسيلة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في علاقاتها مع إيران من جهة ومع تركيا من جهة أخرى. فالتدخل الروسي في إقليم كردستان العراق يعود إلى البعد الاقتصادي وسوق الطاقة بالدرجة الأولى. فيما استخدمت الولايات المتحدة إقليم كردستان العراق لتحقيق مصالحها الجيواستراتيجية في المنطقة والإقليم.

المصادر :

أولاً: الكتب العربية

1. امجد طعمه،نوار هاشم ، إقليم كردستان العراق في السياسة الأمريكية-دراسة استشرافية، 2018
2. إيناس ، عبد السادة ،"البارادبلوماسي: لمحة تعريفية موجزة" المجلة العربية للنشر العلمي، العدد15،كانون الثاني،2020
3. البدور بكر ، المكانة الإقليمية لتركيا حتى عام 2020: دراسة مستقبلية" مركز الجزيرة للدراسات- الدار العربية للعلوم ناشرون 2016
4. جمهورية العراق، وزارة الإحصاء والتعاون الإنمائي، المجموعة الإحصائية لعام 2007، جدول رقم 2/ 7.
5. اسكندر،سعد،كردستان العراق: الجذور التاريخية لمشروع الفدرالية، بيروت: معيد الدراسات الإستراتيجية ، 2007
6. طوبي دودج تدوين: جاك مغين ، العراق ومناطقه: العلاقات بين بغداد والمحافظات بعد الموصل وكركوك ، تقرير عن ورشة عمل آذار / مارس ٢٠١٨ مركز الشرق الأوسط، مدرسة لندن للاقتصاد .
7. عثمان ، علي ، مستقبل العلاقات الأميركية - الأكراد: هل تصبح كردستان مستعمرة أميركية؟ American Muslims for Constructive Engagement -الولايات المتحدة الأمريكية ، 2009
8. العزاوي، دهام محمد، الاحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الأكراد، الدار العربية للعلوم ، مركز الجزيرة للدراسات، بيروت، الدوحة، ط1، ،2009.
9. عمار ، عباس محمود ، القضيَّة الأكراد.. إشكالية بناء الدولة، دار العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2016
10. سعداوي، عمرو عبد الكريم ، الصراعات الأكراد – الأكراد، مجلة السياسية الدولية، العدد 135، يناير 1999
11. إلياس، فراس ، مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الإيراني، ط 1 ، الرياض، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2018
12. خارواكي،ماريانا،كورد والسياسة الخارجية الأمريكية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945،ط1،دار الفارابي، بيروت، 2013.
13. مجموعة الأزمات الدولية، إيران في العراق: ما مدى النفوذ؟، التقرير رقم 38 حول الشرق الأوسط، 21 آذار 2005
14. المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في الشرق الأوسط (2004) بعنوان، "أكراد العراق: نحو تسوية تاريخية؟،" التقرير رقم 26، عمان-بروكسل، 8 نيسان 2004.
15. سليم، محمد السيد ، تحليل السياسة الخارجية للدول، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1998م.
16. الديب، محمد محمود إبراهيم، الجغرافيا السياسية، منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة القاهرة-مصر ، 2005.
17. شديد، وائل،الجيواستراتيجي بين المفهوم والتطبيق، سلسلة الإدارة التطبيقية (4)الطبعة الأولى،2020.

ثانياً: الكتب المترجمة

1.كابلان، روبرت، انتقام الجغرافيا: ما الذي تُخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضدّ المصير؟ ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة، الطبعة الأولى، يناير 2015، الكويت.
2.جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية، ترجمة قاسم مقداد، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015 .
3.بيل بارك: مركز الخليج للأبحاث)ترجمة(: سياسات تركيا تجاه إقليم كردستان.. المشكلات والآفاق المستقبلية، جدة، المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية، ط1 ،2005.

ثالثاً: المجلات العلمية

1.دلي، خورشيد ، الدوافع التركية من تطوير العلاقة بإقليم كردستان العراق مجلة الوحدة الإسلامية ، السنة الثانية عشر .العدد135 . ربيع ثاني .جمادى أولى 1434 هـ) آذار .2013 م .
2.فايد، رجائي ، كردستان العراق: أكثر من فيدرالية وأقل من استقلال"، كراسات إستراتيجية (السنة، 15،العدد156 ، 2005.
3.شاكر ، حميد: محددات الدولة الأكراد في أدبيات السياسة الإيرانية-التركية، مجلة الحكمة، بغداد: العدد 141 ،المجلد 18 ، أكتوبر 2017 .
4.شعبان ، عبد الحسين، القضية الأكراد في الفكر السياسي العراقي، مركز آل البيت الإسلامي، لندن (1992/5/31) العراق والفيدرالية " في ملف جنة كردستان.. في جحيم العراق، مجلة معلومات، المركز العربي للمعلومات ، العدد 40 ، آذار/مارس 2007.
5.اليحياوي، صباح نوري، الأزمة الاقتصادية في إقليم كردستان وأثرها على الاستثمار الأجنبي المباشر، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد رقم3،العدد2017،2 .
6.السعداوي، عاطف ، الأكراد بين الدور المنتظر والمستقبل المنظور، السياسة الدولة، عدد152، أبريل 2003
7.علي بكر ، إيران وتركيا وتحّديات قيام الدولة الأكراد في إقليم كردستان مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، السنة الثانية - العدد الخامس - ديسمبر2017ص91 , ص96
8.علي، موسى السيد، القضية الأكراد في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافية السياسية، سلسلة: دراسات إستراتيجية (46)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2001
9.علي بكر ، إيران وتركيا وتحّديات قيام الدولة الأكراد في إقليم كردستان مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، السنة الثانية - العدد الخامس - ديسمبر2017
10. الحمداني، قحطان احمد ، المرجعية الدستورية في العلاقات بين السلطة الاتحادية وسلطة إقليم كردستان العراق، مجلة العلوم السياسية، جامعة الموصل. العدد 54، 2018
11. قمحة، أحمد ناجي ، أكراد العراق، الواقع والمستقبل، السياسة الدولية، العدد 126، أكتوبر 1996
12. الكاكائي ، وحيد ، جيوسياسية النفط والغاز في إقليم كردستان العراق والفواعل الإقليمية والدولية. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد 85، 2020
13. كسكين ، بنيامين ، بحث إقليم كردستان عن الاستقلال مجلة رؤية تركية ، اسطنبول ، السنة 6 ، العدد 4 - شتاء 2017
14. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، إقليم كردستان العراق... هل هي سياسة فرض الأمر الواقع؟ وحدة تحليل السياسات في المركز العربي ، يوليو 2014 .

15. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، قراءة استشرافية لمسألة انفصال إقليم كردستان ، أوراق سياسية ،تركيا، 2017.
16. النعيمي، حازم عبد الحميد ، مستقبل إقليم كردستان العراق :رؤية ضمن المعطيات والمتغيرات الحالية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد31، 2010
17. مسعد، نيفين عبد المنعم ، الدور الإيراني في المنطقة العربية الأبعاد والتداعيات، مجلة شؤون عربية، العدد 125، القاهرة: جامعة الدول العربية، 2006.
18. هنري ج. باركي ، تركيا والعراق أخطار (وإمكانات) الجوار، معهد السلام الأمريكي،تقرير خاص رقم ١٤١ يوليو/تموز ٢٠٠٥
19. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، إقليم كردستان العراق... هل هي سياسة فرض الأمر الواقع؟ ، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي ، يوليو 2014
20. عبد الناصر، وليد، أكراد العراق وتأثير البيئية الإقليمية والدولية، السياسة الدولية، العدد 127، يناير 1997م .
21. ياسين، عبد الله، حلول دائمة للاجئين السوريين في إقليم كردستان العراق، مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث، اربيل ، العراق،2019.

رابعاً: الرسائل الجامعية

1.عمر نورى , بيستون ، السياسة التركية تجاه إقليم كردستان العراق ,ماجستير ,جامعة القاهرة :كلية اقتصاد والعلوم السياسية,2014.
2.توفق طالب , إقليم كردستان العراق , دراسة في الجغرافية السياسية , أطروحة دكتوراه (منشورة) مقدمة إلى كلية العلوم الإنسانية , جامعة السليمانية 2004
3.أماني ،عصام ، الإستراتجية الأمريكية وإعادة هيكلة النظام العربي ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعوم السياسية ، 2010 .

خامساً: مراجع الانترنيت

1.الدستور العراقي الصادر عام 2005:
https://www.constituteproject.org/constitution/Iraq_2005.pdf?lang=ar
2.إبراهيم رومين، استقلال كردستان العراق والتعقيدات الجيوسياسية في المنطقة ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، http://www.bayancenter.org/2017/10/3788/ 2017-10-24
3.أبو شوقي، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الأكراد، رابطة كاوة للمثقفين اليساريين كورد ، بيروت، 1978.
4.استفتاء إقليم كردستان.. تفاصيل وتطورات، الجزيرة نت ،
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/10/1
5.هيئة الإحصاء،حكومة إقليم كردستانttp://krso.net/Default.aspx?page=page&c=aboutus
6.حكومة إقليم كردستان، إقليم كردستان في سطور، 19 ديسمبر 2020 على الرابط التالي:
http://previous.cabinet.gov.krd
7. جونا ، صبحي ، طبيعة العلاقات الدبلوماسية لإقليم كردستان العراق بعد 2003،الحوار المتمدن-العدد: 6011 -، 2-10-2018

8. خورشيد، فؤاد حمه، جيوبولتيكية نفط إقليم كردستان،الحوار المتمدن، العدد4464 ، في 2015-5-26 .

9.خولي، معمر فيصل، كردستان العراق في السياسة الخارجية التركية 20 -أكتوبر:
https://rawabetcenter.com/archives/878

10. البشناش: عماد ، لماذا تعارض إيران استفتاء كردستان العراق؟ موقع الجزيرة نت، 21 سبتمبر 2017

11. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، هل يستخدم كورد علاقاتهم الخارجية للاستقلال عن العراق؟ 19سبتمبر https://www.ecssr.ae/reports_analysis2010

12. لقاء مكي، كردستان العراق.. السياسة الخارجية للأمن والبقاء، الجزيرة للدراسات، 10/1/2014
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/1/10/

13. كاكي،حسن، قراءة في العلاقات الأمريكية-الأكراد قبل وبعد الاستفتاء ، 25 سبتمبر 2018 ، على الرابط التالي http://www.crakdp.com/ku/node/644

14. الصمادي، فاطمة، إيران والدولة الأكراد.. مخاوف أمنية وتحديات إستراتيجية، موقع مركز الجزيرة للدراسات بتاريخ 21 سبتمبر، 2017 . على الرابط التالي http://cutt.us/gTHRe

15. شفق نيوز، أوردغان غاضب من تجاهل كردستان لتحذيراته، 2017/9/26،
http://www.shafaaq.com/ar/Ar_NewsReader/6c3b6ad4-7a32-402c-87b6-b9b17c46c3be

16. كاطع،سليم ،استفتاء إقليم كردستان وحلم الدولة الكردية،مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية،23-5-2017 على شبكة الانترنتhttp://mcsr.net/news261

17. چاغاپتاي، سونر ,كريستينا باش فيدان ,و إيجة سانسو ساسيكارا، تركيا و «حكومة إقليم كردستان»: مصلحة اقتصادية مشتركة غير معلنة،معهد واشنطن ، المرصد السياسي،16آذار/مارس 2015 .
https://www.washingtoninstitute.org

18. سلادن، جيمس،بيكا واشر، بن كونابل، سارة غران، الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط: منظور تحليلي، مؤسسة راند الأمريكية،2019.:
https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE236/RAND_PE236z1.arabic.pdf

19. سرحون آل، تقف العوائق الأمنية، والمنافسة الداخلية، والدعم الدولي غير الكافي أمام آفاق إقامة دولة كردية مستقلة، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 12 آب، 2014، http://carnegieendowment.org/sada/

20. الياس،سامر، الورقة الكردية في حسابات موسكو الإستراتيجية، الجزيرة نت، 30-9-:
https://www.aljazeera.net/opinions/2017/9/30

21. انا بورشفسكايا، الرهانات الجيواستراتيجية في العراق،معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 17-10-:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alrhanat-aljywsyasyt-fy-alraq

22. دلي،خورشيد، كردستان ومعركة النفط، الجزيرة نت، 8-1-2014 :
https://www.aljazeera.net/opinions/2014/1/8/

23. الديب , محمد ، الجغرافية السياسية , مكتبة الانجلو المصرية , ط1 , 1976

24. رانج علاء الدين،لِمَ لا يجدر بالولايات المتحدة التخلّي عن إقليم كردستان العراق؟مركز بروكنجز، الدوحة،قطر، الجمعة، 27 أكتوبر :

https://www.brookings.edu/ar/opinions-/2017

25. حمد جاسم ، محمد، دور إيران في الدعوة لإنشاء إقليم السليمانية في العراق: دراسة تحليلية في الأسباب، شبكة النبأ المعلوماتية، 2-8-2015، على الرابط:

https://m.annabaa.org/arabic/studies/3033

26. خليل، محمد عبد القادر، ما بعد استفتاء كردستان... ماذا تريد تركيا من إقليم كردستان؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 26 أيلول، 2017، http://acpss.ahram.org.eg/News/16405.aspx

سادساً: المراجع الانجليزية:

1.The United State of America. "The National security strategy of America". September 2002. Washington: the White House. From internet sites: Www. State gov/documents/organization/ 15538.pdf

2. David Hirst, "This Could Be the Birth of an Independent Kurdish State" *The Guardian* (9 January 2013.

3.Dmitry Zhdannikov, Russia's Rosneft clinches gas pipeline deal with Iraq's Kurdistan, Reuters, 18 September 2017. https://www.reuters.com/article/us-kurdistanrosneft/russias-rosneft-clinches-gas-pipeline-deal-with-iraqs-kurdistanidUSKCN1BT0MQ

4. Iranian General Warns Iraqi Kurdistan against Independence Referendum", Iran Frontpage, http://ifpnews.com/wired/iran-warn-iraqi-kurdistan-independence/, (ErişimTairhi: 11 Eylül 2017

5. Jacques Neriah, "Kurdistan: The Next Flashpoint between Turkey, Iraq, and the Syrian Revolt," Jerusalem Center for Public Affairs, available athttp://jcpa.org/wp-content/uploads/08/2012/Kurdistan-Neriah.pdf,(Accessed 11 June 2013)

6. Karwan Salih Waisy, "The Algeria Agreement of March 1975 Implications in the Middle East," *International Journal of Innovative and Development*, vol. 4, no. 2, February 2015,

27. Robert D. Kaplan, The Revenge of Geography: What the Map Tells Us About Coming Conflicts and the Battle Against Fate (Random House, 2012

7.Robin Mills, Under the Mountains: Kurdish Oil and Regional PoliticsOxford Institute for Energy Studies, OIES PAPER: WPM 63, January 2016,

28. Roseau James N. A.The Study of Foreign Policy, Thompson and Gavin Boyed, (1976).